

خطبة وتواصوا بالمرحمة 31 جمادى الأولى 8341هـ

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليته رحمة التي ارسلها للعالمين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين تركنا على محجة بيضاء - 00:00:20

ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك فصلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله الذي امركم بتقواه - 00:00:45

فقال جل في علاه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اتقوا الله في السر والعلن في الغيب والشهادة فيما يتصل بعلاقتكم بالله وصلتكم به - 00:01:05

وفيما بينكم وبين الخلق اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن بعث الله محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه رحمة للعالمين فاخرجهم الله به من الظلمات الى النور - 00:01:25

وهو صلوات الله وسلامه عليه رحمة لكافة الخلق فرحم الله تعالى به كل احد من العالمين فالعالمون هم كل ما سوى الله تعالى من العوالم المكلفة التي بعث اليها صلى الله عليه وسلم - 00:01:49

وقد بعثه الله بالفرقان نذيرا للعالمين كما قال جل في علاه تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فهو رحمة للانس والجن هو رحمة صلى الله عليه وسلم - 00:02:13

لمن امن به ولمن لم يؤمن به. فاما من امن به فقد هداه الله تعالى به الى اقوم السبل واحسن الطرق وادخله بالايمان به في زمرة المؤمنين وهداه الى العمل الصالح - 00:02:32

الذي يقود اصحابه الى جنات النعيم وتلكم الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون فهم في سعادة في دنياهم بما هداهم اليه مما تطمئن به قلوبهم وتسكن به افئدتهم ويخرجون به من الظلمات الى النور - 00:02:51

كما انهم في رحمة عظيمة في الآخرة فان الجنة دار السلام لا يدخلها الا من امن بخاتم المرسلين وسيد ولد ادم اجمعين ابن عبد الله وسار على طريقه ولزم سنته واتبع هداه - 00:03:14

فقد سد الله الطرق الموصلة اليه الا الطريق الذي هدى اليه سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا اذا جاء الى باب الجنة يستفتح صلوات الله وسلامه عليه فيقول الخازن من؟ اي من الطارق؟ من المستفتح - 00:03:34

فيقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك فكما انه لا يفتح لاحد قبله فانه لا يوصل الى رحمة الله في الدنيا والآخرة الا من طريقه صلوات الله وسلامه عليه - 00:03:55

واما الكافر الذي لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه رحمة له صلى الله عليه وسلم هو رحمة حتى للكافرين فان اعرضوا فقد تركوا الرحمة بارادتهم واختيارهم. بعد ان عرفوا الهدى وتبين لهم - 00:04:10

طريق التقى وظهر لهم من معالم صدقه. ما قامت به الحجة عليهم كما قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اي القرآن وقيل الاسلام وقيل محمد صلى الله عليه وسلم حتى يتبين لهم انه الحق فقد بين الله - 00:04:32

لهم الحق فتركوه واعرضوا عنه فكانوا معرضين عن الرحمة. كما انه رحمة لهم بما اجراه الله تعالى من دفع البلاء الذي كان يستأصل

الامم المكذبة فانه في الامم السابقة ينزل الله تعالى من البلاء العام - 00:04:59

والعقوبة التامة التي تستأصل المكذبين والمعرضين والمعاندين ما لا يبقى لهم بعده اثر فريخ عاد اهلكت كل من كذب بهود عليه

السلام وكذا صيحة صالح وكذا ما اجراه الله تعالى في قوم نوح وهلم جر في كل المرسلين - 00:05:22

السابقين عذب الله المكذبين باستئصال تام كامل. اما هذه الامة فان رسولها رحمة حتى على من كذب به فان الله دفع عن المكذبين به

من العذاب ما كان في الامم السابقة - 00:05:48

وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. فذاك رحمة الله تعالى التي في هذا الرسول الكريم حتى لمن

لم يؤمن به فان الذين تحزبوا عليه - 00:06:09

يوم الاحزاب واجتمعوا على قتاله وجاؤوا من جهات شتى جمعهم الهوى والتكذيب بسيد الورى صلوات الله وسلامه عليه عاقبهم الله

بريح زلزلت اقدامهم وقوضت اجتماعهم ففرقتهم لكنها لم تهلكهم كما اهلكت ريح عاد قوم عاد. هكذا - 00:06:27

هو رحمة صلى الله عليه وسلم لمن امن به ولمن كفر به صلى الله عليه وعلى اله وسلم امره الله تعالى بليين الجانب وخفض الجناح

فقال واخفض جناحك للمؤمنين وقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واثنى الله تعالى عليه - 00:06:56

بما تفضل عليه من الرحمة حيث جعله لنا فقال فبما رحمة من الله؟ لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك محمد

رسول الله والذين معه من اهل الايمان من الصحابة ومن بعدهم - 00:07:16

اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا. سماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في

التوراة. هذه هي صفتهم التي ذكرها الله تعالى في التوراة في الكتاب - 00:07:36

قدم فهم اشداء على الكفار رحمة بهم كما انهم رحماء بينهم ولهذا كانت الرحمة سمة هذه الشريعة وقد قيل له صلى الله عليه وعلى

اله وسلم كما في الصحيح من احاديث ابي هريرة - 00:07:56

الا تدعو على المشركين؟ قال صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة. فهو رحمة صلى الله عليه وعلى اله وسلم لكل

احد ورحمته تعظم بالمؤمنين واهل الاتباع وصادق - 00:08:14

اهل الايمان الذين اتبعوه واقتفوا اثره. لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليهما عن حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. هكذا هو

وصفه صلى الله عليه وعلى اله وسلم فهو صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:08:35

من اهل الرحمة وامته امة رحمة. ولذلك قال في وصف المؤمنين رحماء بينهم. فاهل الايمان بينهم من التراحم والود ما تستقيموا به

احوالهم. قال عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه الرجل للرجل منهم يعني المؤمن للمؤمن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

والمؤمنين به كالولد - 00:08:56

لوالده والعبد لسيدته قال مقاتل هم متوادون بعضهم لبعض كما قال الله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين. فقد القى الله

في قلوبهم الرحمة لبعضهم من بعض وذلك وصف اهل - 00:09:22

كما قال الله تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة. اي كان اهل الايمان هم الذين جمعوا هذه الخصال من صدق الايمان بالله

والعمل الصالح. والتواصي بالصبر على اذى الناس وعلى الرحمة بهم. فالرحمة - 00:09:42

هي صفة اهل الاسلام وهي التي يدخل بها من يدخل في الجنة دار السلام روى الامام مسلم في صحيحه من حديث عياض بن حمار

رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واهل الجنة ثلاثة - 00:10:02

استمع الى هذا الحديث فتش عن هذه الصفات في نفسك حتى ترى هل انت من اهل الجنة ام لا واهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط

متصدق اي صاحب سلطة سواء كانت السلطة عليا - 00:10:22

او كانت السلطة دون السلطة العليا ممن يكلف ولاية الناس في امر من امورهم حتى مدير العمال مدير المدرسة مدير الموظفين كل

هؤلاء ذو سلطة والسلطة متفاوتة كلهم يدخلون في - 00:10:39

ذو سلطان مقسط اي عادل متصدق اي محسن فجمع العدل والاحسان وبهما يبلغ العبد الجنة دار السلام. هذه الصفة الاولى ذو سلطان

مقسط متصدق موفق ثم قال في الصفة الثانية ورجل رحيم رفيق القلب - [00:10:58](#)

لكل ذي قرب ومسلم فهو صاحب رحمة ورفق ورقة قلب في معاملة الخلق من ذوي قرياه ومن اهل الاسلام. اما الثالث فهو وعفيف

متعفف ذو عيال والعفة هنا تشمل العفة في كسب المال والعفة في مطعم البطن والعفة في حفظ الفرج - [00:11:24](#)

خيائته فالعفة بمفهومها العام تشمل كف النفس عن كل رذيل. وحملها على كل فضيل. عفيف متعفف لا يسأل الناس شيئا ذو عيال اي

ذو حاجة فالعيال اشارة الى انه محتاج لكنه ذو عفة عن ان يسأل الناس - [00:11:53](#)

هذا هو وصف اهل الجنة جعلنا الله تعالى واياكم منهم. ايها المؤمنون ان الرحمة في هذا الشرع. ليست مقصورة على جانب من

جوانبه ولا على ناحية من نواحيه بل هي شاملة لكل شرائعه واحكامه - [00:12:14](#)

في الاوامر والنواهي فما من امر امر الله تعالى به الا وهو رحمة بالناس والخلق. وما من شيء نهاهم عنه الا رحمة بهم ثق ان الله لا

يأمرك الا بما فيه خير لك. ولا ينهاك الا عن ما فيه ضرر عليك. ففي الامر والنهي - [00:12:35](#)

كلاهما انت في رحمة الله والى رحمة الله مدعو اذا امتثلت واذا قمت بذلك. ايها المؤمنون ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو من

الرحمة التي جعلها الله تعالى من صفات اهل الايمان. ولذلك قال جل - [00:12:55](#)

الا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة والتواصي ليس فعلا ذاتيا يوصي الانسان نفسه في الغالب انما هو فعل متعدي. فهو ائتمار

وتعاون واجتماع على ما فيه الخير فاهل الايمان اهل امر بالمعروف رحمة بالخلق. واهل نهى عن المنكر - [00:13:15](#)

فتى بالخلق ولذلك كانت هذه الامة خير امة اخرجت للناس لعظيم ما معها من الحرص على انقاذ الناس من الضلال. كنتم خير امة

اخرجت للناس بماذا؟ تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر - [00:13:40](#)

اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه

هو الغفور رحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا - [00:13:58](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته وقت

فائره باحسان الى يوم الى يوم الدين - [00:14:36](#)

اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى وارجو ما عنده من العطاء والنوال فان فضل الله واسع وبره عظيم ورحمته

وسعت كل شيء سبقت رحمته غضبه جل في علاه سبحانه وبحمده. تعرضوا لرحمة الله - [00:14:52](#)

تعالى بالتراحم بينكم فان الرحمة منك للخلق توجب رحمة الخالق لك من لا يرحم الناس لا يرحمه الله هكذا قال النبي صلى الله عليه

وعلى اله وسلم فيما صح عنه فيما رواه مسلم من حديث جرير ابن عبد الله قال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله

- [00:15:12](#)

فارحم الناس يرحمك الله عز وجل. وقد قال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم هكذا في عدل وقسط وفضل واحسان فانه

من رحم الخلق رحمه الله عز وجل. استعمل الرحمة - [00:15:37](#)

فالراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء هكذا قال سيد الورى صلوات الله وسلامه عليه الرحمة

التي امرنا بها لا تقتصر على جانب من جوانب المعاملة بل هي - [00:15:55](#)

في نفسك فارحمها ان تحملها ما لا تطيق. فاكلفوا من الاعمال ما لا ما تطيقون. جنبها المعاصي فان تجنب المعاصي رحمة من كبنفسك.

قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ثم بين الحكمة في هذا الامر والنهي. وان الله كان بكم رحيمًا. فالله عز وجل ارحم بنا من انفسنا.

فارحم نفسك - [00:16:12](#)

يا عبد الله بطاعة الله ارحم نفسك يا عبد الله بترك المعاصي والسيئات فكل معصية تدنيك من العذاب وكل طاعة تقربك من رحمة

العزیز الرحمن الرحيم جل في علاه ارحم - [00:16:38](#)

من يستحق الرحمة من كل من حولك من الناس استعمل ذلك في اولادك فان الرحمة في الاولاد تحملك على القيام بحقهم من وقايتهم

السوء والشر. كما امرك الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم - [00:16:56](#)

وقودها الناس والحجارة كما انها تحملك على حثهم على كل بر وفضيلة وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها هذا من الرحمة فليس من الرحمة ان تعطي اولادك كل ما يشتهون من ملذات الدنيا وان كانت مهلكة لهم. وان كانت مفسدة لقلوبهم. بل الرحمة ان تصونهم عن كل شر وسوء - [00:17:17](#)

وان تقودهم الى كل بر وفضل وان تحسن اليهم وان ترفق بهم وان تتودد اليهم وان جسور المحبة بينك وبينهم رأى رجل من الاعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل صبيا فقال له اتقبلون صبيان - [00:17:41](#)

انكم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اصنع بك اذا كان الله قد نزع الرحمة من قلبك وهذا يبين ان حسن التأني والمعاملة للاطفال والصغار هو من الرحمة التي يؤجر عليها الانسان. وقد رأى رجل النبي - [00:18:04](#)

صلى الله عليه وسلم تذف دموعه على صبي مات من قرباته فعجب لذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء هذه الدموع ليست ضجرا ولا جزعا من قدر الله انما هي رحمة لهذا الذي انقطع اجله - [00:18:24](#)

وانتهى عمله وارتهن بما سبق من اعماله فرحمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عيناه وقال صلى الله عليه وسلم انها رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء. الرحمة تكون بينك وبين - [00:18:50](#)

زوجك واخص ما تكون العلاقة في الرحمة بين الزوجين. فلا اعظم من الصلة بين الزوجين. وقد قال الله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة فتش عن الرحمة في معاملتك لاهلك فان ذلك من دلائل الخير فيك - [00:19:10](#)

فان خيركم خيركم لاهله كما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فالرحمة ليست ضعفا ولا جبنا ولا خورا انا فقدنا للولاية والقوامة التي جعلها الله لك على اهلك لكنها احسان وفضل وسوق الى البر والخير باسهل الطرق وايسر الاسباب - [00:19:29](#)

ففرق بين الضعف وان يكون الرجل مطية للمرأة تصرفه كيفما شاءت. وبين الرحمة التي تقتضي ما امر الله به. قوا واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها. ليس ذلك فحسب - [00:19:54](#)

بل في حسن التأني والمعاملة والتلطف واشباع الحاجة العاطفية فان كثيرا من الازواج يعامل اهله بنوع من الجفاء الذي يسبب كثيرا من التعثر في العلاقات الزوجية. وقد يفضي الى ما لا تحمد عقباه من انتهاء - [00:20:13](#)

الرابطة بين الرجل والمرأة بالطلاق او تصيد المتصيدين للرجال والنساء بانواع من الكلام المعسول الذي يوقعهم فيما حرم الله عز وجل فاتقوا الله ايها المؤمنون والزموا شرعه وكونوا فيما بينكم رحماء ومع ازواجكم لطفاء فان الرحمة تجلب لكم رحمة الله عز وجل

- [00:20:38](#)

والله لك كما تكون للناس فكن للناس رحيمًا. وكن للناس محسنا يكن الله بك محسنا. اللهم الهنا رشدنا وقنا شر وساء الرحمة لا تقتصر على باب حتى بالحيوان فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله شكر رجل سقى كلبا فادخل من رحمه من

- [00:21:04](#)

فادخله الجنة قال الصحابة اولنا في البهائم اجرا يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم في كل كبد رطبة اجر اللهم الهنا رشدنا وقنا شر انفسنا عنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك خذ بنواصينا ربنا الى ما تحب وترضى املاً لقلوبنا بمحبة - [00:21:28](#)

وتعظيمك والقيام بحقك واسلك بنا سبيل اوليائك اعذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم - [00:21:48](#)

امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم انا نسألك من فضلك ان ترزقنا يقينا ثابتا راسخا وعلمنا نافعا وعملا صالحا وان تختتم لنا بخير يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق - [00:22:03](#)

جنودنا المقاتلين في الحد الجنوبي وفي سائر الجهاد. احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم. اللهم سد رميهم واكفهم شر اعدائهم واعنهم انصرهم واجعل العاقبة لهم يا رب العالمين. اللهم من اردنا واراد المسلمين في اي بقعة من الارض بشر وسوء فاجعل تدبيره

تدميره - [00:22:23](#)

ورد كيده في نحره واكف المسلمين شره يا رب العالمين. اللهم وفق ولاة امور المسلمين في كل مكان الى ما فيه خير العباد والبلاد.

واجمع كلمة اهل للاسلام على الحق والهدى انصر السنة واهلها. ومن دعا لها واذل البدعة ومن حارب اهل السنة وكاد - 00:22:43

لهم يا رب العالمين - 00:23:03